مضادات الهستامين، مزيلات الاحتقان وأدوية البرد

تباع أدوية البرد والجيوب الأنفية بدون وصف الطبيب والاستخدام الواعي لهذه الأدوية يهدئ ويريح بعض الأعراض التي يعاني منها البعض ولو لجزء من الوقت . وهذه الأدوية تعالج أعراض الحساسية ، عدوى الجهاز التنفسي العلوي والتهاب الأنف الناشئ عن اضطرابات الأوعية الدموية ولكنها لا تعالج الحساسية والعدوى نفسها .

1- مضادات الهستامين

الهستامين مادة كيميائية موجودة بالدم مسئولة عن احتقان الأنف والعطس والإفرازات التي يعاني منها مريض الحساسية أو العدوى وتعمل مضادات الحساسية على معاكسة مفعول الهستامين لتقليل أعراض الحساسية .والاستخدام الأمثل لهذه الأدوية أن تؤخذ قبل ظهور الأعراض .ومن الآثار الجانبية لهذه الأدوية النعاس الذي قد يكون مرغوبا فيه وقت النوم إما في وقت العمل فهو يسبب مضايقة وقد يشكل ذلك نوعا من الخطورة لذلك لا ينصح بهذه الأدوية لمن يقودون سيارة أو من يشغلون ماكينات خطيرة .وعادة تسبب أول جرعات نعاسا شديدا يقل بعد ذلك في الجرعات التالية .

2-مزيلات الاحتقان

يحتقن الأنف والجيوب الأنفية بسبب تمدد الأوعية الدموية في أغشية الأنف وهذه الأوعية الدموية لها القدرة العالية علي التمدد تحت تأثير مادة الهستامين كما ذكرنا.وتعمل مزيلات الاحتقان على هذه الأوعية الدموية مما يسبب انكماش هذه الأغشية وبالتالي توسيع مجرى الهواء.وترتبط مزيلات الاحتقان كيميائيا بمادة الأدرينالين وهي مادة طبيعية في الجسم تزيل الاحتقان وأيضا تنشط الجسم وبالتالي فإن هذه الأدوية تسبب الأرق وارتفاع ضغط الدم والنبض لذا لا يجب استخدام هذه الأدوية لمرضى القلب والضغط العالي أو مرضى الجلوكوما (المياه الزرقاء) كما لا يجب استخدام هذه الأدوية للمرضى الذين يستخدمون حبوب التخسيس والتي يدخل من ضمن مكوناتها مزيلات الاحتقان .

مركبات البرد: النعاس الناشئ عن مضادات الحساسية نظريا يمكن معادلة بالأثر المنشط لمزيلات الاحتقان وعلى هذا الأساس توجد مركبات عديدة وقد يجد المريض الفائدة في إحدى التركيبات لأشهر أو لسنوات عدة قبل أن يتحول لتركيبة أخرى .وقد تختلف أعراض الآثار الجانبية من مريض لآخر مما يجعل كل مريض يرغب في ضبط الجرعات بنفسه.فيأخذ أحدهم مضاد الهستامين مساءًا ومزيل الاحتقان صباحا أو يأخذهما معا بزيادة جرعة مضاد الهستامين مع تقليل جرعة مزيل الاحتقان.

الدواء	الأعراض المستفيدة منه	أثاره الجانبية
مضاد الهستامين	- العطس -رشح الأنف –الزكام - الاحتقان –حكة العين	- دوار - جفاف الفم والأنف
مزيل الاحتقان	- زكام الأنف - الاحتقان	- الأرق - التوتر - سرعة ضربات القلب
تركيبات الاثنين معا	- كل الأعراض السابق ذكرها	- أي من الآثار المذكورة

علاج نزلات البرد

إضافة إلى مضادات الهستامين ومزيلات الاحتقان قد يضاف الأسبرين ومهدئات الكحة لأدوية نزلات البرد . وللمريض أن يختار العلاج الأنسب له أو أن يسأل الصيدلي ليشرح له مكونات المدونة على الدواء.

بخاخات الأنف :بخاخات الأنف التي يمكن تناولها بدون وصف الطبيب هي التي تحتوى على مزيلات الاحتقان ولها مفعول سريع في تقليل الاحتقان عن طريق انقباض الأوعية الدموية .إلا أن تأثيرها المنشط أقوى من تلك التي تؤخذ عن طريق الفم كما أنها تعوق الدورة الدموية في الأنف ولكن بعد عدة ساعات تتمدد الأوعية لتحسن جريان الدم وهذا ما يسمى بظاهرة الارتداد ويعود الاحتقان ثانية . ويشعر المريض باحتياجه لاستخدام البخاخة مرة أخرى فإذا استخدمها تبدأ الدائرة من جديد احتقان ارتداد مزيد من الاحتقان مزيد من البخاخة وهكذا .

وفي الأطفال ينشأ هذا الاحتقان بعد يومين من استخدام النقط ولكنه يأخذ فترة أكبر من ذلك في الكبار . وكذلك منع هذه النقط لمدة 12 - 24 ساعة عن الأطفال يكفي لشفاء الأطفال في حين أن الكبار يحتاجون لمدة أطول من ذلك ويتم إعطاؤهم مزيلات الاحتقان عن طرق الفم وأحيانا الكورتيزونات . وقد يحتاج المريض الذي استخدم البخاخات لمدة لجراحة داخل الأنف . ولهذا السبب فإن هذا النوع من البخاخات يحمل دائما هذا التحذير : لا تستخدم هذا المنتج لأكثر من ثلاثة أيام .

والأفضل أن يحفظ استخدام هذه البخاخات للحالات الطارئة ولمدة قصيرة فقط .